الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
يونيرسيتي إسلام انتارابغسا مليسيا

إسلامية المعرفة في مؤسسات التعليم العالي باليمن: جامعة صنعاء نموذجاً

إعداد

شيماء أحمد عبدالله مقبل

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الإسلام
والحضارات الأخرى

المعهد العالمي للفكر والحضارة الإسلامية
الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

سبتمبر ٢٠١٠ م

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة إدراكات المحاضريين الجامعين في كلية التربية وكلية الآداب في جامعة صنعاء لإسلامية المعرفة والطرق التي يستخدمونها لتحقيق هذا الغرض وما إذا كانت إجابات الأساتذة قد تأثرت بالأقسام التي ينتمون إليها. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم جمع المعلومات عن طريق المقابلات الشخصية اللتي إجريت مع الأساتذة. وبلغ عدد الأساتذة الذين تم مقابلتهم ٢٢ أستاذاً، منهم ٩ أساتذة من كلية التربية و ١٣ أستاذاً من كلية الآداب. وتم إعداد أسئلة المقابلة من قبل الباحثة، ووزعت الأسئلة تحت ثلاث أبعاد هي: الضرورة والحاجة لإسلامية المعرفة، إمكانية تطبيق إسلامية المعرفة، والإستراتيجيات المستخدمة من قبل المدرسين لتحقيق إسلامية المعرفة. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن غالبية الأساتذة عبروا عن قبولهم لفكرة إسلامية المعرفة كما أنهم يؤمنون بضرورة إسلامية المعرفة والحاجة إليها رغم إختلاف مفهومهم وإتجاهاتهم لإسلامية المعرفة، إضافة إلى أنهم يشعرون بأن مشروع إسلامية المعرفة يتطلب الكثير من العناء والجهد إضافة إلى تدريب خاص. كما توصلت الدراسة إلى أن الأساتذة على وعي بأهمية إسلامية المعرفة وهم يروا أن إسلامية المعرفة لابد أن تدخل في النظام التعليمي وأنها سوف تساعد الطالب المسلم على إعادة توجيه المعرفة الغربية وفقاً للمبادئ الإسلامية. كذلك توصلت هذه الدراسة إلى أن الأساتذة يقومون بتنفيذ إسلامية المعرفة بمجهوداتهم الشخصية في إطار المقررات التي يدرسونها للطلاب وأنه ليس هناك برامج أو لجان علمية في كليتي الآداب والتربية لتنفيذ مشروع إسلامية المعرفة. وقد أوصت الدراسة بأن تقوم الجامعة بالتنسيق مع مراكز إسلامية المعرفة لتصميم مادة دراسية حول قضايا إسلامية المعرفة ويتم تدريسها لطلبة الأقسام ذات الصلة بهذه القضية، كأقسام الدراسات الشرعية وأقسام العلوم الإنسانية والإجتماعية، كما أوصت الدراسة بإنشاء مراكز لدراسات إسلامية المعرفة من قبل الجامعة وإعداد دراسات وبحوث وعقد ندوات تعليمية متخصصة بمجال إسلامية المعرفة. أيضاً عقد دورات ومؤتمرات يشارك فيها الأساتذة والطلاب بالطرق والوسائل لتطبيق إسلامية المعرفة. إضافة إلى تشجيع التأليف والنشر في الجامعات للموضوعات المتعلقة بإسلامية المعرفة.

ABSTRACT

This study aims to investigate the perceptions and opinions of the lecturers in the Faculties of Arts and Education at Sana'a University on the issue of the Islamization of knowledge and the methods in which they use to achieve this purpose, in addition, to test whether the departments that they are attached to effect their responses. The study has used the descriptive approach and the data was collected by conducting interviews with the lecturers. The total number of the lecturers that were interviewed in the current study was ٢٢ lecturers, ٩ lecturers were from the Faculty of Education and ٢٢ lecturers were from the Faculty of Arts. The researcher has developed the questions of the interview; which they were categorized into three dimensions: necessity and need for the Islamization of knowledge, possibility of implementing the Islamization of knowledge, and strategies and approaches which use by the lecturers to implement the Islamization of knowledge. One of the most important findings of the study is that the majority of lecturers expressed their acceptance of the idea of the Islamization of knowledge and they believe in the need for it, despite the differences in their perceptions and opinions towards the Islamization of knowledge. In addition, they feel that the implementation of the Islamization of knowledge requires a lot of effort and special training. Furthermore, the study found that the lecturers are aware of the importance of the Islamization of knowledge as they believe that it should be included in the educational system as it will help Muslim students to redirect the Western knowledge in accordance with the Islamic principles. Moreover, the study found that the lecturers are implementing the Islamization of knowledge based on their personal efforts within the context of the courses they are teaching, in addition, there are no programs or scientific committees in the Faculties of Arts and Education to implement the project of Islamization of knowledge. The study recommended that the university should coordinate with the other centers of Islamization of knowledge to design a module on the issues of Islamization of knowledge which should be taught to students in the relevant departments such as Islamic studies, social science, and human science. In addition, the study also recommended establishing centers for the Islamization of knowledge by the university and preparing specialized studies, research and seminars in the field of Islamization of knowledge. Furthermore, it recommended to held courses and conferences which should be attended by lecturers and students to find methods to implement the Islamization of knowledge. Finally, it recommended encouraging the authorship and publication in universities on the issues related to the Islamization of knowledge.

APROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Arts.

……..
Ibrahim M. Zein
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Arts.

……..
Ahmad Yousif
Examiner

This thesis was submitted to the International Institutes of Islamic Thought and Civilization and is accepted as partial fulfillment of the requirement for the degree of Master of Arts.

……..
Ibrahim M. Zein
Dean, International
Institutes of Islamic Thought
and Civilization

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Shaima Ahmed Abdullah Moqbel

Signature……..…….. Date……..……..

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٠ © محفوظة لشيماء أحمد عبدالله مقبل

إسلامية المعرفة في مؤسسات التعليم العالي باليمن: جامعة صنعاء نموذجاً

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأية صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل من دون إذن مكتوب من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس، وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢. يكون للجامعة الاسلامية العالمية-ماليزيا، ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتها التعليمية، وليس لأغراض البيع العام.
٣. يكون لمكتبة الجامعة الاسلامية-ماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.
٤. سيزود الباحث مكتبة الجامعة الاسلامية العلمية-ماليزيا بعنوانه مع إعلامه عند تغييره.
٥. سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد، من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يستجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الاسلامية العالمية-ماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكّد هذا الإقرار: شيماء أحمد عبد الله مقبل

_____	_____
التوقيع	التاريخ

إلى....

من أثقلا كاهلي بصنيعهما الطيب إلى والديّ الحبيبين وفاءً وعرفاناً

إلى....

رفيق دربي وحياتي إلى زوجي العزيز الدكتور أسامة عبد الرحمن أنعم الذي وقف

إلى جانبي وشجعني طوال دراستي وتحمل معي أعباء الدراسة

إلى....

أبني الصغير عبد الرحمن أسامة أنعم حفظه الله تعالى ورعاة

إلى....

إخوتي وصديقاتي

إلى....

كل من مهد الطريق أمامي للوصول الى هدفي

أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

أتوجه بشكري وعظيم تقديري وعرفاني بعد الله سبحانه وتعالى إلى أُستاذي ومشرفي **الأستاذ الدكتور إبراهيم زين** الذي كان نعم المشرف، فقد جاد بوقته على الرغم من كثرة إنشغاله، وبذل الكثير من جهده ونصحه، وتولاني برعايته الكريمة وإرشاداته الحكيمه طوال فترة إشرافه. فجزاه الله كل خير.

كما أتوجه بالشكر إلى إدارة جامعة صنعاء وإلى أساتذة جامعة صنعاء وكل من وقف معي لتكمله الرساله. وأتوجه بالشكر إلى **الدكتور عبد الجبار ردمان** من جامعة صنعاء الذي ساعدني كي أنجز هذا البحث.

وأتوجة بالشكر أيضاً إلى جميع أساتذتي الذين أستنرت بنور علمهم، وإلى مركز الدراسات العليا، والمعهد العالمي للفكر والحضارة الإسلامية التى منحتني الفرصة لإتمام الماجستير، وأشكر وكل من ساهم في إنتاج هذا البحث وأخرجه إلى حيز الوجود.

فإلى كل هولاء الشكر والإمتنان

والله الموفق إلى كل خير

محتويات البحث

ملخص البحث باللغة العربية ..... ب
ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة البيان ..... هـ
الإقرار ..... و
الإهداء ..... ز
شكر وتقدير ..... ح
محتويات البحث ..... ط

الفصل الأول: المقـــدمة ١
إشكالية البحث ٣
أهداف وأسئلة البحث ٣
حدود البحث ٤
أهمية البحث ٥
منهجية البحث ٥
تقسيمات البحث ٥

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة ٦
مبادئ خطة العمل لإسلامية المعرفة ١٣
الدراسات الميدانية ١٦

الفصل الثالث: منهجية البحث ١٨
المقدمة ١٨

منهج البحث ١٨
مجتمع الدراسة ١٨
كلية التربية ١٩
كلية الآداب ٢٠
عينة البحث ٢٠
أداة البحث ٢١
مصداقية التحليل وثباته ٢٢
أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية ٢٢
أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب ٢٣
إجراءات البحث ٢٦

الفصل الرابع: تحليل المقابلات ٢٧
اولاً: وجهات نظر أو إدراكات المحاضرين في كلية التربية في جامعة صنعاء حول موضوع إسلامية المعرفة ٢٧
(أ) تحليل مقابلات أساتذة العلوم الشرعية والمتمثلة بأساتذة قسم القرآن الكريم، قسم الدراسات الإسلامية، قسم المناهج الإسلامية وقسم اللغة العربية في كلية التربية ٢٨
(ب) تحليل مقابلات أساتذة العلوم الإنسانية والإجتماعية والمتمثلة بأساتذة قسم الإدارة والتخطيط التربوي وقسم الجغرافيا في كلية التربية ٣٧
تحليل النتائج ٤٦
ثانياً: وجهات نظر أو إدراكات المحاضرين في كلية الآداب في جامعة صنعاء حول موضوع إسلامية المعرفة ٥٠
(أ) تحليل مقابلات أساتذة العلوم الشرعية والمتمثلة بأساتذة قسم الدراسات الإسلامية وقسم اللغة العربية في كلية الآداب ٥٠

ب) تحليل مقابلات أساتذة العلوم الإنسانية والإجتماعية والمتمثلة بأساتذة قسم الخدمة الإجتماعية، قسم التاريخ، قسم الفلسفة، قسم علم النفس وقسم علم الإجتماع في كلية الآداب. ٥٥
تحليل النتائج ٧٠
بعض المعارضين من أساتذة كلية الآداب لإسلامية المعرفة ٧٤

الفصل الخامس: خلاصة البحث و نتائجة وتوصياته..... ٨١
خلاصة البحث..... ٨١
نتائج الدراسة ٨٢
التوصيات والمقترحات ٨٤

المصادر والمراجع..... ٨٥

الملاحق..... ٨٨
الملحق (١): عرض المقابلات الخاصة بأعضاء هيئة التدريس كلية التربية ٨٨
الملحق(٢): عرض المقابلات الخاصة بأعضاء هيئة التدريس كلية الآداب ١٢٦
الملحق(٣): عرض المقابلات الخاصة بأعضاء هيئة التدريس كلية الآداب المعارضين لإسلامية المعرفة..... ١٦٦

الفصل الأول

المقـــدمة

إن أخطر القضايا التي واجهت الفكر الإسلامي منذ تراجع تأثير الحضارة الإسلامية وتعاظم تفوق الحضارة الغربية بقيمها ونظمها وعلومها وثقافتها، هي كيفية التعامل مع معطيات الحضارة المعاصرة وقيمها بما فيها الحداثة الفكرية والتحديث الإداري والتنظيمات السياسية والإقتصادية والتربوية والمنجزات التكنولوجية وفي نفس الوقت الإحتفاظ بثوابت الدين وقيمه وآدابه وسلوكياته.

وتُعد مشكلة التربية والتعليم من أعقد المشاكل التي تواجهها أي دولة، وموضوع التربية من أهم المواضيع التي تشغل بال المربـــين والمفكرين والمصلحين الإجتماعـــين، ويعود هذا الإهتمام بالتربية إلى شدة إرتباط التربية بالحضارة والثقافة ومدى تأثيرها بالسياسة والإقتصاد وجميع الأوضاع الإجتماعية.

ومشكلات التربية لا يكاد يخلو منها أي مجتمع مهما بلغت درجة بساطته أو تعقيده. إلا أنها لا تواجه الأمم بنفس الدرجة ولا بنفس الوضع لأن المشكلات تختلف من أمة إلى أخرى نتيجة ظروف معينة. لقد واجهت مشكلة التربية والتعليم الأمم من حيث هي قضية تربوية غايتها تكوين الفرد تكوينا جيداً، شاملا أي جسمياً ونفسياً وعقلياً وروحياً لتحقـــق شخصية الفرد النضج الكامل والنمو السليم وبالتالي تحقق سلامة المجتمع ذو الشخصية المثلى والخيرة عـــبر التاريخ وعلى مر العصور وإختلاف الأزمنة إختلفت المشاكل التربوية نتيجة للأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية والدينية والثقافية وزاد الأمر تعقيداً بظهور الإستعمار في عالمنا الإسلامي وبالتالي إختلفت المشكلة التربوية بإختلاف تطور المفاهيم الإستعمارية فبعد أن كان الإختلاف مجرد غزو عسكري غايته إستغلال ثروات البلدان ونهب الشعوب تحول إلى غزو فكري وقهر حضاري. وهكذا تحولت التربية من عامل بناء إلى عامل هـــدم حضاري، ومن وسيلة إصلاح إلى عامل فساد، ومن أداة تحرر إلى أداة تبعية ثقافية حضارية.

أن النظام التعليمي والتربوي إختلف جذرياً عما كان موجوداً في الجوامع والمساجد والكتاتيب في عصور الإزدهار الإسلامي، فالجامعات والكليات والمعاهد والمدارس أصبحت تدرس اليوم وفق نظم تعليمية مقتبسة في معظمها من الغرب وأصبح المسلم يتعلم علوماً وتخصصات لم يعرفها المسلمون من قبل، وأصبحت المناهج التعليمية بتنظيمها وفلسفتها ومحتواها على درجة من الإغتراب والعزلة، إضافة إلى أنها بنيت على أسس إجتماعية وثقافية ونفسية غربية لاتتفق مع خصوصيات مجتمعاتنا العربية وإحتياجات أفرادها، من هنا كان لابد أن تبني مناهجنا التربوية من صلب ثقافتنا العربية، مناهج تربوية تبنى على سياسة تعزيز الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية والإنتماء الحقيقي لقضايا الأمة.

لذلك فقد ظهرت توجهات التغيير الإسلامي والبناء الحضاري، ومعالجة أدواء أنساق الفكر الإسلامي خدمة لتطوير أداء العقل المسلم ولمقدرته على إستيعاب المشكلات وحلها وتحقيق المعاصرة الحقيقية مع فكرية المرجعية الإسلامية، وعلى الرغم من الجهود الجبارة التي بذلتها حركات الإصلاح من المفكرين والعلماء المسلمين في الفترتين الحديثة والمعاصرة، فقد ظلت الحاجة ماسة لبروز مشروع محدد الأهداف، قد رسمت مراحله وخطته، لتجديد عملية الفكر الإسلامي، فكان هذا المشروع هو "إسلامية المعرفة"، وهذا المشروع كما يعرّفه مؤسسوه يتبنى بناء منهجية إسلامية لتحديد مناهج التعامل مع القرآن الكريم كمصدر للمعرفة والفكر والبناء الحضاري، وكذلك بناء منهجية التعامل مع السنّة النبوية المطهّرة، والسعي لتحقيق المعاصرة الواعية والفاعلة للنموذج الإسلامي على كل الأصعدة ومختلف المستويات.

و أصبحت أسلمة المعرفة التي تمت صياغتها في أوائل الستينات و السبعينات، من الموضوعات التي تحظى اليوم بإهتمام كثير من المؤسسات الأكاديمية. ويعود الفضل إلى الأعمال الرائدة لإسماعيل الفاروقي، سيد محمد نقيب العطاس، وعبد الحميد أحمد أبو سليمان وغيرهم. وأصبح لأسلمة المعرفة أنصار في جميع أنحاء العالم، أكان على صعيد الأفراد أو على صعيد المؤسسات مثل الجامعات الإسلامية العالمية (في ماليزيا، باكستان، السعودية)، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي بفرجينيا (امريكا) وفروعه في مجموعة من بلدان العالم، والمعهد العالمي للفكر والحضارة الإسلامية في ماليزيا، إضافة إلى ظهور عدة

أعمال ذات صلة بموضوع أسلمة المعرفة وبذلك إنتقلت أسلمة المعرفة من مرحلة المفهوم النظري إلى الواقع العملي من خلال أسلمة عدد من التخصصات الإنسانية، ونشرها عن طريق التدريس.

وفي ضوء ذلك تقدمت الباحثة بهذه الخطة مستهدفةً إجراء دراسة لفهم دور فكرة إسلامية المعرفة في جامعة صنعاء مع التركيز على كليتي التربية والآداب.

إشكالية البحث

تُعد جامعة صنعاء إحدى كبرى الجامعات اليمنية (تقع في العاصمة صنعاء) ومن أهدافها تنشئة مواطنين متحلين بالمثل العربية الإسلامية السامية مطلعين على تراث أمتهم وحضاراتها معتزين بهما، ومتطلعين للإفادة والإستفادة الواعية من التراث الحضاري الإنساني ومن الحضارة العربية الإسلامية وإجراء البحوث العلمية وتشجيعها وتوجيهها لخدمة المجتمع. كما تضع من إسلامية المعرفة إحدى أهدافها وإستراتيجيتها وذلك من أجل تحقيق التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية والمعرفة الدينية حيث أن إسلامية المعرفة ممكن النظر إليها على أنها مهمة العلماء المعاصرين الذين يجيدون في تخصصاتهم بالإضافة إلى التراث الاسلامي ولذلك يمكنهم من التاصيل الاسلامي لتخصصاتهم وتوجيهها وجهة إسلامية (الفاروقي، ١٩٨٨). على الرغم من تلك المجهودات، لا زال موضوع رؤى أو إدراكات محاضري الجامعات حول موضوع إسلامية المعرفة يحتاج إلى بحث ودراسة، للتعرف على رؤاهم أو إدراكاتهم والإستراتيجيات التي يستخدمونها لهذا الغرض. وعليه فأن هذه الدراسة سوف تحاول الإجابة على بعض الأسئلة في هذا الإتجاه.

أهداف وأسئلة البحث

يهدف البحث إلى دراسة وجهات نظر أو إدراكات المحاضريين الجامعين في كلية التربية وكلية الآداب في جامعة صنعاء نحو إسلامية المعرفة وذلك لأهمية دور الأستاذ الجامعي في العملية التعليمية والتربوية. وبشكل محدد تتمثل أهداف البحث في الأهداف التالية:

١- التعرف على وجهات نظر أو إدراكات المحاضريين في كلية التربية وكلية الآداب في جامعة صنعاء حول موضوع إسلامية المعرفة.
٢- التعرف على الإستراتجيات أو الطرق التي يستخدمها المحاضريين في كلية التربية وكلية الآداب في جامعة صنعاء في محاضراتهم من أجل إسلامية المعرفة.
٣- دراسة ما إذا كان هناك إختلاف في وجهات نظر المحاضريين في كلية التربية وكلية الآداب في جامعة صنعاء من حيث القسم العلمي الذي ينتمي اليه المحاضر.

في ضوء الأهداف المشار إليها أعلاه تم صياغة أسئلة محدده للبحث ليتم الإجابة عليها وتتمثل هذه الأسئلة في الاتي:

١- ماهي وجهات نظر أو إدراكات المحاضرين الجامعيين في كلية التربية وكلية الآداب في جامعة صنعاء حول موضوع إسلامية المعرفة؟
٢- ماهي الإستراتيجيات أو الطرق أو الوسائل التي يتبعها الجامعيين في كلية التربية وكلية الآداب في جامعة صنعاء في محاضراتهم اليومية لتحقيق إسلامية المعرفة؟
٣- هل تختلف إجابات وجهات نظر المحاضريين تبعاً لخصائصهم الشخصية المتمثلة في أقسامهم العلمية؟

حدود البحث

١- إقتصر البحث على عينة قصدية تمّ إختيارها من أساتذة العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية والإجتماعية بكلية التربية وكلية الآداب في جامعة صنعاء ممن لهم إهتمامات بموضوع إسلامية المعرفة.
٢- إقتصر البحث على أساتذة العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية والإجتماعية والمتمثلة بأقسام اللغة العربية، الدراسات الإسلامية، علم النفس، علم الإجتماع، الخدمة الإجتماعية، الجغرافيا، التاريخ، إدارة وتخطيط تربوي، الفلسفة في كلية الآداب وكلية التربية.

أهمية البحث

تنعكس أهمية الدراسة أو البحث الحالي في أنه يعتبر أول دراسة من نوعه يدرس أو يناقش وجهات نظر أو إدراكات المحاضرين الجامعيين في جامعة صنعاء حول موضوع إسلامية المعرفة والإستراتيجيات التي يتبعونها لتحقيق هذا الغرض. بالإضافة إلى ذلك أن نتائج الدراسة سوف تساعد على التعرف على وجهات نظر أو إدراكات المحاضرين حول أسلمة المعرفة والطرق التي يتبعونها لهذا الغرض وعليه سوف تساعد القائمين بأمر الجامعة لمراجعة وإعادة تقييم الخطط والبرامج المتبعة لإسلامية المعرفة. وأخيراً، تحديد الإستراتيجيات المستخدمة من قبل المحاضرين لإسلامية المعرفة يمكن أن تساعد في تحسين وتطوير الإستراتيجيات المتبعة إضافة إلى تطوير مناهج جامعية تدور حول محور إسلامية المعرفة.

منهجية البحث

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، ويتكون مجتمع هذه الدراسة من أعضاء هئية التدريس في كلية التربية وكلية الآداب في جامعة صنعاء. وسوف يتم تجميع بيانات البحث عن طريق إجراء مقابلات شخصية مع المحاضرين الجامعين في هذه الكليات.

تقسيمات البحث

سوف يتم تقسيم البحث إلى خمسة فصول وتتمثل في الآتي:

الفصل الأول: المقدمة.

الفصل الثاني: الإطار النظري و الدراسات السابقة.

الفصل الثالث: منهجية البحث.

الفصل الرابع: تحليل المقابلات.

الفصل الخامس: خلاصة البحث و نتائجه وتوصياته.

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

على مر العصور قامت جهود ومحاولات ومساهمات عديدة قدمها قادة الفكر الإسلامي لإصلاح الأمة ورغم إختلاف تناولها وأماكن نشوئها لكنها أتفقت على حاجة الأمة إلى الإصلاح والتجديد والنهوض أمثال الإمام الشافعي، والإمام احمد، والإمام الاشعري، والغزالي، والإمام الشوكاني، وإبن رشد، وإبن تيمية، والطباطبائي، والسنوسي، وجمال الدين الأفغاني، ومحمد إقبال، والبنا، وسيد قطب، والمودودي، وغيرهم. وفي العقود الأخيرة من القرن الماضي، وتحديداً منذ مطلع السبعينيات شهدت الساحة الإسلامية حركة واسعة للدعوة إلى أسلمة المعرفة، ويمكن إرجاع هذا الأمر إلى الأزمة الفكرية التى حلت بالأمة الإسلامية، ويمكن القول أيضاً أن بقية الأزمات الأُخرى هي نتيجة لها. فالأزمة الفكرية هى الأزمة الكبرى التي تعاني منها الأمة، ونقطة بداية هذه الأزمة يكمل في بعد الأمة وعدم فهم دورها وطبيعتها وبعدها الديني والدنيوي وتتمثل أسبابها في الغزو والتبديل الثقافي في مجالات العلوم الإنسانية والإجتماعية مما جعل عقول أبناء الأمة الإسلامية تبتعد عن دراسة الفكر الإسلامي والثراث الإسلامي معتبرة أن لاعلاقة لها بالحياة المعاصرة وعدم الحاجة لها. لذلك أخذو إحتياجاتهم من المعرفة الإنسانية الغربية وبنوا كيانهم من منظوره ووفقاً لظروفة وحاجاته وأهدافه وغاياته، وبالتالي تشكل على تلك الأسس والغايات الغربية مختلف السلوك والنشاطات والمؤسسات الإجتماعية مما سبب التمزق والفصام بين هذه القيم والمنطلقات والغايات الغربية، وبين المعتقدات والقيم والأهداف والغايات الإسلامية. إضافة إلى إبتعاد الأمة وقطع صلتها بتراثها الاسلامي وتحويله إلى مجرد تراث تاريخي يفتخر به ولكن لايؤخذ أساساً قاعدياً لبناء الأمة.

وهكذا على الرغم من الجهود التجديدية الجبارة التي بذلتها حركات الإصلاح والمفكرين والعلماء المسلمين في الفترتين الحديثة والمعاصرة، فقد ظلت الحاجة ماسة لبروز مشروع محدد الأهداف، قد رسمت مراحله وخطته، بتبنى عملية تجديد الفكر الإسلامي، فكان هذا المشروع هو "إسلامية المعرفة" خاصة منها الإجتماعية والإنسانية. وقد أعلن عن

أسلمة المعرفة لإول مرة في المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة عام ١٩٧٧م. ففي هذا المؤتمر إجتمع عدد كبير من العلماء والمهتمين بشؤون الأمة. وكان من أهداف المؤتمر هي كيفية توعية المسلمين وإشعارهم بالحالة المأساوية التي يعيشونها، فقد نادى أعضاء المؤتمر في إختتام مؤتمرهم بإجراء تغيير في وضع التعليم القائم في العالم الإسلامي، وضرورة أسلمته. وقد قدمت في المؤتمر أوراق عديدة، وقد تحدث في ذلك المؤتمر السيد محمد نقيب العطاس عن مفهوم التعليم والتربية في الإسلام وقدم إسماعيل الفاروقي مقالة عن إعادة صياغة العلوم الإجتماعية في ضوء الإسلام، وغيرها من الأوراق المهمة التي تناولت موضوع أسلمة المعرفة بصورة مباشرة (العطاس، ١٩٩٨).

في عام ١٩٨١ تم تأسيس المعهد العالمي للفكر الاسلامي بفرجينيا (امريكا) كمؤسسة تهتم بقضية أسلمة المعرفة، وقد سبق نشأت المعهد عدة أنشطة وأعمال ثقافية مهدت لتأسيس هذا المعهد منها تأسيس "جمعية العلماء الإجتماعيين المسلمين" في امريكا وكندا عام ١٩٧٢م، حيث إهتمت هذه الجمعية بتأكيد دور العامل الفكري في نهضة الأمة ونبهت إلى أن مشكلات الأمة تعود إلى الأزمة الفكرية لذا لابد من إصلاح الفكر أولاً إذا اردنا إصلاح الأمة (الفاروقي، ٢٠٠١م). وفي عام ١٩٧٧م إنعقدت الندوة العالمية الأولى للفكر الإسلامي في لوجانو بسويسرا عام ١٩٧٧م، وقد أجمع المشاركون في هذه الندوة إلى أن الأزمة الراهنة في العالم الإسلامي هي أزمة فكرية ولابد أن تعالج هذه الأزمة وأن تعطى قضايا الفكر وإصلاح مناهجه الأولوية اللازمة كأساس لإنجاح الإصلاح، وأوصت الندوة بإنشاء مؤسسة علمية فكرية ثقافية تهتم بقضايا الفكر والمعرفة ووضع الحلول لها، فتأسس بذلك المعهد العالمي للفكر الاسلامي (الفاروقي، ٢٠٠١م). قبل تأسيس المعهد بعام واحد أُسست "المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة"، كمنظمة إسلامية تهتم بشؤون التعليم والتربية. وفي عام ١٩٨٣م أُسست الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، والتي تعتبر رائدة في مجال أسلمة المعرفة. وفي نفس السنة المذكور تم إنشاء الأكاديمية الإسلامية في كمبريدج في المملكة المتحدة. وفي عام ١٩٨٧م أُسس المعهد العالمي للفكر والحضارة الإسلامية في كولالمبور (ماليزيا). وقد بدأت تلك المؤسسات المذكورة السعي لإنتاج طرق متعددة لتحقيق أسلمة المعرفة. وعقد المعهد العالي للفكر والحضارة الإسلامية أول مؤتمر

عالمي بالتعاون مع الجامعة الإسلامية بإسلام آباد – باكستان عام ١٩٨٢ والذي عالج قضية إسلامية المعرفة وقد حضر المؤتمر مجموعة من العلماء المتخصصين وقدمت فيه مجموعة من الأبحاث والدراسات حول قضايا الفكر الإسلامي وإسلامية المعرفة وكانت نتائج المؤتمر أن نادوا العلماء بوجوب المبادرة إلى العمل وتجنيد الطاقات الإسلامية الممكنة لخدمة قضية الفكر التي لم تنل العناية والأولوية لها خلال الفترات الماضية، مما ساهم في تفاقم المشكلة وزاد من تمزق الأمة وضعفت في كل المجالات (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٨٦). وفي أعقاب ذلك المؤتمر رأى المعهد أن يقوم بنشر خطة تفصيلية تمثل دليل العمل في ميدان إسلامية المعرفة، وهنا سوف نركز الحديث على مبادئ خطة العمل لإسلامية المعرفة التي عرضها المعهد العالمي للفكر الإسلامي بفرجينيا، وقبل ذلك سوف نستعرض بعض تعريفات لأسلمة المعرفة تقدم بها عدد من المفكرين.

سيد محمد نقيب العطاس هو مؤسس المعهد العالمي للفكر والحضارة الإسلامية في ماليزيا وهو أحد الرواد المنادين بفكرة إسلامية المعرفة، ويعرف العطاس إسلامية المعرفة بالقول أن "الأسلمة تعني أولا تحرير الإنسان من تقليد السحر، والأسطورة وعبادة الطبيعة، ومن تقاليد القومية الثقافية، وتعني ثانيا تحريره من السيطرة العلمانية على عقله ولغته" (العطاس، ١٩٨٥: ٧٥). ولفهم الأسلمة قام العطاس بعرض المفهوم المضاد لها وهو عدم الأسلمة، فيقول:

> **"اللاأسلمة هي إدخال المفاهيم الأجنبية في عقول المسلمين حيث تكمن هناك وتؤثر في فكرهم وتفكيرهم، واللاأسلمة تعني أيضا إحداث النسيان في المسلم بحيث ينسى الإسلام وينسى واجبه نحو الله ورسله. أن اللاأسلمة هي الالتزام العنيد للشخص وتمسكه بالمعتقدات والخرافات التي سادت قبل الاسلام والافتخار والتباهي بها. أن اللاأسلمة تعني أيضا العلمانية" (العطاس، ١٩٨٥: ٧٥).**

ويتضح من العرض السابق أن إسلامية المعرفة عند العطاس تعني تنقية المعرفة الإنسانية من الأفكار التي تبنى على العلمانية، ومن ثم إدخالها في حظيرة الإسلام.

ويشير العطاس أن مصدر العناصر والمفاهيم الأجنبية التي أُدخلت في العلوم العقلية والفكرية والفلسفية والتي تشمل (العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية والعلوم التطبيقية والعلوم التقنية) هو الغرب. ويقول إن المفاهيم والعناصر الأساسية التي وردت إلينا من الغرب هي:

١- مفهوم الثنائية الذي يحيط برؤيتهم للحق والواقع.

٢- ثنائيتهم العقلية والجسمية، فصلهم بين (intellectus) و (ratio) وتركيزهم على صحة ال (ratio)، وخلافهم حول الميثودولوجيا بين دعاة المذهب العقلي والمذهب التجريبي.

٣- مذهبهم الإنسي، الأيديولوجيا العلمانية.

٤- مفهومهم للمأساة – التراجيديا – التي توجد بصورة خاصة في الأدب (العطاس، ١٩٨٥: ٧٤).

لذلك يرى العطاس أن عملية إسلامية المعرفة تتطلب فصل العناصر الأجنبية والمفاهيم الغربية عن المعرفة الإنسانية ثم بعد ذلك يجب أن يشبع كل فرع من هذه العلوم بالعناصر والمفاهيم الإسلامية الأساسية. ولا يقبل العطاس المعرفة الحديثة على ما هي عليه إذ أنها تحمل في طياتها مثلاً وقيماً غربية، ولهذا تستحيل عملية الأسلمة إلا بعد أن تمحى تلك العناصر من المعرفة (العطاس، ١٩٨٥).

ويرى الدكتور طه جابر العلواني أن إسلامية المعرفة تمثل الجانب الفكري والمعرفي من الإسلام الذي بدأ بإبي الأنبياء إبراهيم – عليه السلام –، وتكامل على يد خاتم الأنبياء محمد – صلى الله علية وسلم –. ويعرف العلواني أسلمة المعرفة بأنها:

> **"نشاط فكري ورؤية إبستمولجية تسعى إلى إعادة المعرفة بشقيها الإنساني والطبيعي، بحيث تقوم على أصول إسلامية، من حيث الأهداف والنتيجة والتطبيق، وتحاول معالجة الشقاق الذي حدث بين قراءة الوحي وقراءة الكون، حيث أن الإقتصار على الوحي والإكتفاء به وإغماض العين عن الكون أدى إلى التخلف عن فقة الواقع والطبيعة والحياة، لذا لابد من الجمع بين القراءتين (الوحي والكون)" (العلواني، ٢٠٠١: ١٨٦).**

ويرى العلواني عدم وضع إسلامية المعرفة في إطار مغلق كما يراها البعض لأنها تعتبر بناء لنظرية المعرفة التوحيدية التي تؤمن بأن للكون خالقاً واحداً وقد إستخلف الإنسان وعَلمه وجعل الوحي مصدراً أساسياً لمعرفتة والكون مصدراً موازياً، وبقراءتهما (الوحي والكون) في إطار التوحيد تتكون المعرفة السليمة الرشيدة الهادفة (العلواني، ١٩٩١). وقد وضع العلواني سته محاور يمكن من خلالها أن تتضح أفكار ومعالم منهجية إسلامية المعرفة وهي مجرد معالم وخطوات ومؤشرات للعمل في إطارها ويمكن للباحثين الإستفادة بها في ممارسة الإنتاج المعرفي من منظور إسلامية المعرفة وهي (العلواني، ٢٠٠١):

١- إقامة نظام معرفي قائم على التوحيد عن طريق تقوية أجزاء الإيمان ونشر نماذج معرفية نابعة من الفكر الإسلامي.
٢- التوسع في معرفة المنهجية القرآنية.
٣- إيجاد منهج التعامل الصحيح لتناول القرآن الكريم.
٤- إيجاد منهج التعامل مع السنة النبوية.
٥- إيجاد منهج للتعامل مع التراث الفكرى الاسلامي تحليلاً ونقداً.
٦- إيجاد منهج للتعامل مع التراث الفكري الغربي تحليلاً ونقداً.

من جهة أُخرى يعرف الدكتور محمد عماره إسلامية المعرفة بأنها "مهمة فكرية، ورسالة ثقافية عرفتها حضارتنا منذ ظهور الإسلام .وأول كتاب عرض لهذه القضية هو القرآن الكريم" (عمارة، ١٩٩١م: ٥-٦). ويصف عماره فكرة إسلامية المعرفة بأنها:

> **"المذهب القائل بوجود علاقة بين الإسلام وبين المعارف الإنسانية، والرافض لجعل الواقع والوجود وحده المصدر الوحيد للعلم الإنساني والمعرفة الإنسانية. وهي المذهب الذي يقيم المعرفة الإنسانية على ساقين اثنين: الوحي وعلومه، والكون وعلومه وليس على ساق واحدة هي الوجود" (عمارة، ١٩٩١م: ٥-٦).**

ويعرف الأستاذ أبو القاسم حاج حمد أسلمة المعرفة بأنها تعني:

"فك الارتباط بين الإنجاز العلمي الحضاري البشري والإحالات الفلسفية الوضعية بأشكالها المختلفة، وإعادة توظيف هذه العلوم ضمن نظام منهجي ديني غير وضعي، وهي تعني فيما تعنيه أسلمة العلم التطبيقي والقواعد العلمية أيضا، وذلك بفهم التماثل بين قوانين العلوم الطبيعية وقوانين الوجود التي ركبت على أساسها القيم الدينية نفسها، ولذلك تتم أسلمة الإحالات الفلسفية للنظريات العلمية بحيث تنفي عنها البعد الوضعي، وتعيد صياغتها ضمن بعدها الكوني الذي يتضمن إلغائية الإلهية في الوجود والحركة" (حاج، ١٩٩١: ٣٠).

ويؤكد حاج حمد إلى أن:

"إسلامية المعرفة لا تعني بحال مجرد إضافة عبارات دينية إلى مباحث العلوم الإجتماعية والإنسانية بإستمداد آيات قرآنية ملائمة لموضوعات العلم المقصود أسلمته، بل هي إعادة صياغة منهجية ومعرفية للعلوم وقوانينها، كما لا تعني مجرد سحب الإنتماء الذاتي للدين على كافة الموضوعات لإضفاء الشرعية الدينية على الإنجاز الحضاري البشري وإستلابه دينيا بمنطق الإحتواء اللاهوتي واللفظي" (حاج، ١٩٩١: ٣٠).

أما الدكتور عماد الدين خليل فيعرف أسلمة المعرفة بأنها "ممارسة النشاط المعرفي كشفاً وتجميعاً وتركيباً وتوصلاً ونشراً من زاوية التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسانية" (خليل، ١٩٩١: ١٥). ويرى خليل أن كافة العلوم لابد أن توضع في دائرة الإسلامية وأن تستمد مناهجها وطرق عملها وتبنى مفرداتها من المعطيات الدينية وذلك من أجل أن تصبح الحياة البشرية بمختلف أنشطتها إسلامية التوجة والممارسة والمفردات، وبذلك سوف تزول الثنائية أو الازدواج بين التوجية الإلهي ذي العلم المطلق وبين إجتهادات الإنسان المتضاربة. فالإسلامية لاتعني تحقيق الوفاق بين معطيات العلوم الإنسانية وبين المطالب الدينية على مستوى التطبيق فقط، ولكن تعني إحتواء كافة الأنشطة المعرفية الإنسانية على المستويين النظري والتطبيقي معاً (خليل، ١٩٩١: ١٥). ويرى خليل أن الحاجة لإسلامية المعرفة تنبع من عدة ضروريات والتي يمكن شرحها كما يلي:

أولاً: الضرورة العقيدية:

وتتمثل في الإسلام لله رب العالمين، والخضوع لإرادته وأوامره، ونواهيه في كل أمور الحياة. وتحقيق إسلامية المعرفة في مجال العقيدة يكون عن طريق:

١- إعانة المسلمين في العالم على مزيد من فهم الإسلام فهمًا صحيحًا، فتزداد قناعاتهم بحق هذا الدين في قيادة البشرية.

٢- تمكين المسلمين في العالم من الإلمام بالقوة المادية وتطوير حياتهم المدنية بما يحقق لهم مكانة مناسبة في هذا العالم، ويمكنهم من مواجهة تحديات أعدائهم الذين يريدون لهم دوام التخلف والفقر.

ثانيًا: الضرورة الإنسانية:

وهي العمل على تكوين الإنسان المؤمن الواعي، الذي يتصدى لصور المعرفة الضالة.

ثالثًا: الضرورة الحضارية:

إن الهدف من (الإسلامية) في مجال الحضارة هو أن تستعيد هذه الأمة دورها وتقوم بإعادة بناء العالم عن طريق المعرفة المستمدة من هدى الله سبحانه وتعالى، بالتالي حماية مسلمي اليوم والغد من الذوبان في حضارة غيرهم.

رابعًا: الضرورة العلمية:

فإذا كان النشاط العلمي بصورته المادية قد قام على الرغبة في الكسب والطموح الشخصي والإكتشاف والتفوق، فإن تحقيق (الإسلامية) تدفع النشاط العلمي للإزدهار والتألق للكشف عن الحقائق، والسنن في هذا الكون وبيان مصادر القوة والطاقات التي أشار إليها كتاب الله، والذي دعا المسلمين إلى إخراجها للناس لتحقق لهم الخير الوفير.

وبهذه التعاريف أكد الجميع على أنه لابد أن نجعل الوحي (الكتاب والسنة) والوجود الكوني الإنساني مصدرين أساسين للفكر، والثقافة، والمعرفة، والحضارة، لا أن نجعل إجتهاد ذاتنا الخاصة مصدرا لذلك. وأن هدف إسلامية المعرفة الأول هو إصلاح الفكر المسلم وحل مشكلاته من خلال إعادة صياغة المعرفة الإنسانية بما يتواكب مع

الشريعة. وهي تمثل النهضة الفكرية للحركة الإسلامية لأنها تعتمد غالبا على المعرفية والمنهجية وعلم الوجود.

مبادئ خطة العمل لإسلامية المعرفة

في أعقاب المؤتمر العالمي الأول لإسلامية المعرفة الذي عقد في إسلام آباد عام ١٩٨٢م رأى المعهد أن يقوم بنشر خطة تفصيلية لإسلامية المعرفة للعمل بها ولخدمة طلبة العلم والعلماء. وقد أوكل المعهد الأستاذ الدكتور إسماعيل الفاروقي مهمة إعداده وقد حرر الفاروقي الخطة باللغة الإنجليزية ثم أعيد تحرير الخطة إلى اللغة العربية من قبل الأستاذ الدكتور عبدالحميد أبو سليمان، وقد حررت تحت عنوان "إسلامية المعرفة: المبادئ العامة- خطة العمل- الإنجازات". وقد أشارت الرسالة إلى أهمية إسلامية المعرفة وأنها:

> **"أساس ضروري للإصلاح الفكري والحضور الثقافي والعمراني للأمة، ولإزالة الفصام النكد بين الفكر والتطبيق وبين المثال والواقع وبين القيادة الفكرية والأيدولوجية وبين القيادات السياسية والإجتماعية، وفي نهاية المطاف فهي ضرورية لإزالة الثنائية الموجودة في النظام التعليمي" (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٨٦: ٧٥).**

وقد أشارت الرسالة إلى أن المهمة الصعبة التي تواجه الأمة الإسلامية في حل أزمة الفكر والمعرفة الإسلامية هي إيجاد حل لمشكلة التعليم. إذ لا يمكن أن تنصلح الأمة ما لم يصحح ويعاد تشكيل نظامها التعليمي. وقد وضحت الرسالة أن أسباب الأزمة هي بسبب الأزدواجية الموجودة في التعليم الإسلامي الذي قسم إلى نظامين أحدهما إسلامي والآخر علماني. لذلك لابد أن يلغى هذا الإنقسام ويجب أن يكون النظام التعليمي نظاماً وأحداً ينبع من الروح الإسلامية لا أن يكون مقلداً للنظام الغربي، من خلال دمج نظام التعليم الديني مع نظام التعليم العلماني العام.

ثم تناولت الرسالة بعد عرض المشكلة المبادئ الأساسية للمنهجية الإسلامية والتي تنطلق منها عملية إسلامية المعرفة وهي (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٨٦: ٢٧):